

صفحة من تاريخ الأزهر العلمى

## الدراسات العليا في الأزهر الجامعي

للاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

كان محمد عبده رحمه الله أبرز قائد لحركة البحث والإصلاح الدينى في مصر والشرق الإسلامى بعد استاذة جمال الدين الافغانى. وكان من البدعى أن يتجه هذا المصلح الدينى الخالد الذكر إلى إصلاح الأزهر نفسه لأنه نواة الفكرة الإسلامىة ، ومغذى الروح الدينى . ولم تظهر آثار جهاد الشيخ محمد عبده وجهوده في إصلاح الأزهر إلا بعد وفاته ، وعلى أبدى تلاميذه الذين تحمسوا لآراء أستاذهم في الإصلاح ، وصهدوها بالعباية والتنفيذ .

كانت الدراسة في الأزهر في عهد محمد عبده تسير على النظام القديم البدائى : حلقات للتعليم ، وطلبة يختارون استاذهم الذى يتعلمون عليه ويتناقشونه في ماصب من مشكلات العلم والثقافة ،

وكتب ألفت في المصور الوسطى وغلبت عليها آثار الثقافة العقليّة التى كانت سائدة في هذه المصور .

وفى ١٨٧٢ م وضع قانون لإصلاح الأزهر ، نظم طريقة نيل المالىة ، وحدد مواد الامتحان فيها . بتمضيد الشيخ محمد عبده وعلى يد صديقه المرحوم الشيخ حمونه النوادرى شيخ الأزهر حينذاك صدر قانون عام ١٨٩٦ ، الذى نظم الدراسة في الأزهر ، وأدخل العلوم الحديثة في مناهجه .

أما النظام الإدارى للأزهر ومعهده فقد صدر به قانون عام ١٩١١ ، بعد وفاة الإمام محمد عبده بسنوات .

وأخذ الأزهر يسير على هذا النمط من الدراسة ، دون أن يوجد فيه أثر للدراسات العليا ، حتى صدر قانون ١٩٢٣ ، الذى أوجد نوعاً من هذه الدراسات قامت على أسسه أقسام التخصص القديم ، التى كانت تمنح درجات علمية تماثل درجة الماجستير في جامعتى فؤاد وفاروق .

ثم أخذ الأزهر يعمل على مسايرة النظام الجامعية التى تسير عليها شتى الجامعات في الشرق والغرب ، ففكر المرائى في عهد مشيخته الأولى في إنشاء أقسام أكبر للدراسات العليا في الأزهر ، والمرائى

في بغداد ، وضيح في مصر ، وفلى في الشام ، وأفتى جماعة من علماء مصر بقتله ، وحمل آخرون السلطان على قتله . ولكن السلطان رضى بسجنه ، فأصدر إلى دمشق أمره بحبس ، فذهب الشيخ إلى القلعة راضياً غير ساخط هازئاً غير نادم ،

ثار علماء بغداد وأرسلوا الرسائل إلى الأقطار يوافقون الشيخ في رأيه ، ويستفكرون فعل السلطان الناصر ، ولكن لم تؤت هذه الرسائل ثمراً لأنها منعت عن السلطان . فكثت الشيخ في سجنه سنتين وثلاثة أشهر بعد الله ومصنف التصانيف ويوفى المسائل التى حبس بسببها بحثاً حتى أربى ما كتب فيها على المجلدات ولكن لم تترك للشيخ هذه القذة ، لذة العبادة والتأليف فقد ضاق أعداؤه بما يؤف ، رجروا هنا وهناك .. ساعين راشين ، فورد مرسوم قبل وفاته بشهر بتجريدته من كتبه وورقه .

... حرم الشيخ إذن لذته الكبرى فلم يحتمل ذلك ، ومرض وفاضت روحه الطاهرة يوم الاثنين لعشرين من ذى القعدة سنة ٧٢٨ هـ . وقد كان لوفاته حزن عميق وحضر جنازته نحو خمسمائة ألف رجل ومن النساء خمسة عشر ألفاً وقد قيل في جنازته الشيء الكثير .

وقد رقى الشيخ ابن تيمية بشعر كثير .. لو بسر الله له أدبياً مخلصاً وجمه في ديوان لكان ذلك هملاً فريداً في باب . ومن حق ابن تيمية على الأزهر — إن أراد خيراً — أن ينشئ لجنة لإحياء آثار ابن تيمية على نسق لجنة إحياء آثار أبى العلاء . أراد الله له وللإسلام الخير وجعله عند حسن ظننا .

عبد الجليل السبرهسى

الكلام بية

في مكتبات السكليات الأزهرية ، وعددها يقارب المائتين .  
فن مبلغ الأزهر بأن نظامه الجامعي وازدهاره العلمي لن  
يكون لها كيان إلا إذا عادت من جديد هذه الدراسات العليا  
فيه ، تؤدي رسالتها العظيمة في خدمة الدين والثقافة ، وتجديد  
مناهج البحث العلمي الحر ، والكشف عن آثار التراث الإسلامي  
المجيد ، والنهضة بالثقافة الأزهرية ، حتى تبلغ المنزلة الرفيعة ،  
التي يانها الثقافات الحديثة ، في جامعات الشرق والغرب .  
أيقظوا الأزهر من هذا الرقود ؛ وادفعوه لأداء رسالته  
العظيمة في خدمة الدين والحياة .

محمد عبد النعم ففاهي

أستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف

## اعلان

### مجلس مديرية الشرقية

يقبل عطاءات بديوان المجلس  
لغاية ظهر يوم السبت ٧ أكتوبر  
سنة ١٩٥٠ في المناقصة العامة  
المادة عن توريد :-

- ١ - الكتب والأدوات الدراسية  
والكتابية للمدارس الأولية
- ٢ - خامات أشغال الابرة والأطفال  
للمدارس الأولية
- ٣ - أدوات الأشغال اليدوية وفلاحة  
البياتين .

٤ - الاثاث الجاهز والخشبي وأدوات  
التدبير المنزلي

وعمن قائمة أصناف كل نوع  
٢٠٠ مليم مائتا مليم بما فيها الشروط  
خلاف أجره البريدي ٥٠ مليم خمسون  
ملياً وتطلب من المجلس على عرض حال  
دمغة ولا تقبل عطاءات عن أية  
قائمة أو أكثر بدون الشروط موقعا  
عليها أو بدون تأمين ٦٠٧٥

أبيه تلاميذ محمد عبده ؛ وأكثرهم دعابة لآراء أستاذه ، وتحقيقا  
للكثير منها وقد ظهرت آثار هذا الانحياز في قانون إصلاح  
الأزهر الذي صدر عام ١٩٣٠ في عهد الرحوم الشيخ الأحمدي  
الظواهري ؛ وقد نظم هذا القانون الأزهر الجامعي ، فقسمه  
إلى كليات ومعاهد ، وأنشأ أقسام الدراسات العليا بشئ فرديا  
وعُدل عام ١٩٣٦ وما رآه تمديلا أملته الضرورة والتجربة  
والرغبة في خلق الروح الجامعي في الأزهر .

سمى هذا القانون أقسام الدراسات العليا : أقسام تخصص  
المادة ، ومنها يقال المتخرج شهادة العالمية من درجة أستاذ ، وهي  
أرفع شهادات الأزهر المليية ، وتمادل الدكتوراه الممتازة ،  
وتدرس بها علوم الشريعة وأصول الدين والقرآن والحديث  
والبلاغة الأدب واللغة والفلسفة والتاريخ ، ومدة الدراسة بها  
لانتقل عن ست سنوات بعد انتهاء دراسة الكلية ، وكان طلبتها  
يختارون من بين أوائل المتخرجين .

واختير للتدريس بهذه الأقسام أئمة العلماء والفكرين في  
الأزهر ومصر ، وقد حققوا نهضة فكرية وعلمية جذيرة بالإشارة  
في تاريخ الأزهر الحديث . كما كانت امتحانات أقسام هذه  
الدراسات ، ومناقشات رسائل الخريجين مواسم خلابة للعلم والأدب  
في الأزهر ؛ وكان يشرف عليها أفاض العلماء والأدباء والفكرين ،  
ومن بينهم المراغي ولطفي السيد ومأمون الشناوي واللبان  
ومحروس وعبد الحميد سليم وهرقة وشلتوت والجارم وسوام .  
ورسائل الخريجين من أقسام العالمية درجة أستاذ فيها جهد  
كبير والوان جديدة من البحث والتحليل ، وهي أروض أثر نهضة  
الأزهر العلمية الحديثة وقد طبع بعض قليل منها . كما حمل خريجوه  
بجدارة مناصب التدريس في كلياته ومعاهده ؛ ولكثير منهم  
نشاط علمي خصب ، وانتاج حافل في الأدب والشريعة والفلسفة  
والتاريخ والعقائد .

ومن سوء الحظ ألا يهضم الأزهر الجامعي نظام الدراسات  
العليا ، وأن يحاربها من وراء ستار وأن يمتل الدراسة بأقسامها  
من عام ١٩٤١ حتى الآن

وكان اعتزاز الأزهر بهذه الدراسات ضئيلا محدودا ، نجمل  
في طبع رسالتين أو ثلاث من رسائل خريجها ، وفي مرض بعضها  
في المرض الزماني الأخير ولا يزال جل هذه الرسائل مخطوطا